

حبيب بعد اجتماعه الى المسؤولين اللبنانيين بعد ذلك، وسماعه رأيهم في الوثيقة، خصوصاً رأي رئيس الحكومة الوزان، الذي هدد بالاستقالة في حال الضغط عليه للقبول بها، كما سبق وذكرنا. عاد الى اسرائيل ليطلب الى بيغن وشارون خلال اجتماعهما يوم ١٩/١٢/١٩٨٢، اعتبار الوثيقة ورقة عمل تصلح كجدول أعمال للمفاوضات ليس الا، الامر الذي أثار بيغن، فردّ عليه قائلاً أن اسرائيل تعتبر الوثيقة بمثابة اتفاق، وإذا كان هناك من تراجع عما اتفق عليه، فإن اسرائيل أيضاً بإمكانها التراجع عما التزمت به (يسوسف حاريف، معاريف، ٢٠/١٢/١٩٨٢).

ويقول مصدر مطلع في اسرائيل ان شارون كان على عجلة من أمره للحصول على هذه الوثيقة بعد عودته من زيارة لهندراس والولايات المتحدة في أوائل كانون الأول (ديسمبر) الماضي (حيث لم يستقبله أي مسؤول أميركي، ولم يدع إلى أي اجتماع رسمي في واشنطن، خلافاً لوزراء الدفاع السابقين في اسرائيل، الذين كانوا يحظون بدعوة كهذه حتى خلال زيارتهم الخاصة للولايات المتحدة)، وذلك بسبب ما وصله من أخبار تفيد بأن المبعوث الأميركي حبيب سيصل الى المنطقة حاملاً تعليمات واضحة من الرئيس ريغان، بعدم الموافقة على التماطلة في موضوع المفاوضات مع لبنان، وأن الولايات المتحدة لن تتراجع عن مواجهة اسرائيل في هذه المسألة (زئيف شيف، هآرتس، ١٩/١٢/١٩٨٢).

والحقيقة كما تقول الأوساط الاسرائيلية، أن الولايات المتحدة تتحفظ وتعترض منذ أشهر عديدة على آراء شارون وضروره وتبجسه (عل هشممار، ٢٢/١٢/١٩٨٢)، الامر الذي حدا به الى البحث عن مخرج لتقليص أو تجييد الدور الأميركي في المفاوضات بين اسرائيل ولبنان. «ولكن لا توجد أية تفتية لمباهاة شارون بأنه لم يعد شمة حاجه الى الأميركيين. فهم سيشاركون في المفاوضات، وبدونهم لا يمكن التوصل الى شيء. فاية قيمة يعمل التزام بيروت حول إعادة الأسرى أو جلاء قوات م.ت.ف.، وكيف يمكن التفكير بأن الجيش السوري سينسحب من لبنان دون الحصول على ترتيبات

أمنية موازية لتلك الترتيبات مع اسرائيل، وبدون ان يقوم الوسيط الأميركي بربط جميع أطراف الخيوط في المفاوضات مع بعضها» (يونيل ماركوس، هآرتس، ٢٤/١٢/١٩٨٢).

ثالثاً: الانفراد بلبنان وفرض سلام واقعي، عليه، غير استغلال العلاقات مع الكتائب. فشارون يستغل رغبة لبنان في اخراج القوات الغربية عن أراضيه بأسرع ما يمكن، ليفرض عليه شروطه حول التطبيع والترتيبات الامنية وما شابهها من أمور. والحقيقة أن اتصالات شارون ومصادقاته لم تكن مع شخصيات لبنانية رسمية، كما تعترف المصادر الاسرائيلية، فهو لم يتفاوض مع وزير الدفاع اللبناني الذي يفرض فقاءه. ولم يلتق مع أي من الوزراء اللبنانيين، وإنما تفاوض مع موظف لبناني كبير، عرفه بأنه مقرب من الرئيس الجميل، وتوصل معه الى ما سماه «باتفاق مكتوب»، ولكن الحكومة اللبنانية رفضت التوقيع عليه (اسحاق شور، عل هشممار، ٢٢/١٢/١٩٨٢).

وكما يقول مصدر آخر فإن حكومة اسرائيل واثقة بقوة الاقلية المسيحية المارونية، وبأنها هي التي ستتنصر في صراع القوى الداخلي في لبنان. وعملياً فإن اسرائيل تشارك في هذا الموضوع أيضاً. وتتركز قوة الانفتاح لديها، كما تستخدمها في المفاوضات، في التهديد بتعدد فترة احتلال الجيش الاسرائيلي لنحو ثلاث الاراضي اللبنانية الى أجل غير مسمى، اذا لم تستجب الحكومة اللبنانية لمطالبها، وينبغي عدم الاستخفاف بقوة هذا التهديد. ولكن كلما طال استخدامه، فانه قد يؤدي الى تفويض التأييد الأميركي لناء (فولس، هآرتس، ٢١/١٢/١٩٨٢).

تقوم المفاوضات: مهما يكن فإن أهمية وثيقة المبادئ، التي أعلنها شارون، انما تكمن في كشف أهداف اسرائيل في لبنان، كما تعمل على تحقيقها عبر المفاوضات الدائرة حالياً. والسؤال المطروح، هل تعلق اسرائيل آمالاً حقيقية على تحقيق هذه الأهداف، وماهو البديل لديها في حال فشلها؟ وهنا لا بد من التمييز أيضاً بين وجهتي النظر الرسمية والعامية في اسرائيل. فعلى الصعيد الرسمي، يبدو أن الحكومة الاسرائيلية واثقة تماماً من امكان